نِدَاءُ الفِطْرَةِ

بقلم:
عبد الرحمان قارف

هذه الرسالة قابلة للطبع و النشر و الترجمة و الاقتباس
منها، و لكن بشرط ألا يتم المساس بمحتواها أو تحريف جزء
منه..
و الله الموفق.

في عهد النبي لوط عليه السلام نادَت الفطرة في قومه حتى لم تجد أحداً يستجيب لها منهم، فقلب اللهُ بهم الأرض و خَسَفَ بهم و رجمهم رجماً بحجارة من سجيل..
و في هذا العهد الذي نعيشه نادت الفطرةُ مجدَّداً أشدَّ من ندائها في عهد لوط عليه السلام. فهل سيستجيب لها العُقلاء و مَن بقيت فيهم الفطرة سويةً؟!.. أم أنَّنا سنشهد قلباً للأرض و خسفاً بـ(الشواذ) و رجماً لهم كما حَدَثَ مع أسلافهم؟!
سؤالٌ بالغُ الخطورةِ يطرحُهُ الواقِعُ المعاشُ!!

مدخل

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، و فطرَه على التوحيد و الصراط المستقيم، و حذَّره سُبُل الشيطان الرجيم، فلم تبقَ للإنسان بعدُ حجَّةٌ إن شذَّ عن الفطرة، أو حاد عن القنطرة.. و إلَّا فإنَّ وعيد الله شديد، و عذاب جهنم أشدُّ و أكيد!

و الصلاة و السلام على نبينا محمد ﷺ الذي لم يترك مفسدةً إلا و حذَّرنا منها، و لم يدَع مصلحةً إلا و أرشدنا إليها، و هو أعلم خلقِ الله بحقائق النفس الإنسانية، و أبصرُهُم بدقائق الطِّبائع البشرية.. فكان أصحابُهُ الأبرار يُطيعونه في كل صغيرة و كبيرة دون أدنى ريب، و يَرَون الرُّغوب عنه -و لو قيد أنملةٍ- ضرباً من ضروب العيب.. فرضي الله عن جيلٍ كان أعظم أجيال التاريخ مطلقاً، و أحسنها نُبلاً و صدقاً و خُلُقاً.

أما بعد..

فاليوم يكاد يُجمع عقلاء العالم أنَّ هذا العصر الذي نعيشه هو أشدُّ عصور البشرية انحطاطاً في السلوك و الخُلُق، و أنَّ الملايين من البشر في أوروبا و أمريكا و غيرهما هم قاب قوسين أو أدنى من التحول إلى حياض البهيمية السافلة، و عيشِ حياة الدابة غير العاقلة، و قد ضاعت مجتمعات الغرب في غياهب الجهل بحقيقة الوجود البشري، رغم ما هي فيه من بُلهنية العيش و الترف الحضاري المادي.. فيا ليت شعري ما قيمةُ ذاك البذخ و الترف أمام الخواء الروحي من بركات الوحي و أنوار الدين الحق؟

و ما الوضع الذي تعيشه المجتمعات الغربية اليوم إلا طامةٌ كبرى يندى لها جبين الزمان، و داهيةٌ عُظمى يخجل من ذكرها اللسان، و إنَّه مهما بلغت جهود العقلاء في تلكُم البِقاع فلن يقدروا على إيقاف قطار الهلاك الرباني، و سيعجزون عن صدِّ موجات الانتقام السماوي.

تسألون: لماذا؟!

فأجيب: لأنَّ نصاب الكفر و الشرك و الظلم و الطغيان و الشذوذ في تلك المجتمعات قد آن أوانُ اكتماله، و ما وصلت إليه الآن من كلِّ ذلك لن يكون عند ربك موضع إهماله؛ فإنَّه سبحانه

و تعالى يُمهل و لا يُهمل، و لكل أجلٍ كتاب، ﴿ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النحل:61].. ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [الكهف:59].

و قد قصَّ اللهُ تعالى علينا في كتابه العزيز أخبار الأمم السالفة التي ظلمت نفسها بالكفر و الطغيان، و علاها الكِبرُ و الغرور و قابلت حقَّ الله عليها بالنسيان، فلم يكن هنالك بدٌّ من إهلاكها جزاءً على كفرها بالرحمان، و تلك هي العاقبة الحتمية لكلِّ أمةٍ و دولةٍ تظلم و تتجبَّر، و على أمر ربِّها تتكبَّر؛ مثل أمم عادٍ و ثمودٍ و العمالقة و قبائل حضرموت، و من بعدهم الفراعنة و الإغريق و الرومان و الفرس و التتار و هلمَّ جراً.

فأمَّا مَن استنكَرَ مِنَ المسلمين اليوم موعدَ هلاك أمريكا و عموم أوروبا أو نَفَاه، فإنما هو أحد اثنين: إمَّا جاهلٌ بسُننِ ربِّه الثابتة في الأمم و الدول، و إما مكابرٌ و غير مصدِّقٍ لها. و أمَّا من تيقَّن من ذلك الهلاك و لكنه استبطأ موعده و ظنَّ أنَّه يكون بين ليلةٍ و ضحاها من هذه الأيام فهو ساذجٌ و غرٌّ.. و العاقلُ البصيرُ فقط هو الذي يُدرك أنَّ ذلك الموعد آتٍ قطعاً سواءً في القريب العاجل أو في البعيد الآجل، و يعلمُ أنَّ العبرة ليست بالتوقيت و إنَّما هي بالهلاك ذاته و أسبابه، و إن كان نصاب ذلك الهلاك -كما أسلفنا- قد آن أوانُ اكتماله!

على أنَّ الظلم الذي في هذا العصر لم يُدانيه ظلمٌ من قبل، و الانحراف الفطري الذي فيه ما سبقه عصرٌ إليه قط، و لئن كان لكلِّ عصرٍ جاهليتُهُ، فإنَّ كل تلك الجاهليات السابقة بمجموعها لا تساوي جاهلية عصرنا هذا بمفردها!.. و من ثمَّ فالعاقبة -و إن كانت واحدة، و هي الهلاك- فربما ستكون بكيفيةٍ أخرى غيرِ خاطرةٍ على بال أحدٍ من الناس، و الله تعالى أعلم.

و قد سمعتُ الشيخ العلامة عبد العزيز الطريفي في إحدى مقاطعه المرئية المسجلة يقول: «لو كان ثمة نبي بعد نبينا ﷺ لبعثه الله ﷻ في هذا العصر»..!!

و يقول: «الغربُ ليس صراعُنا معه صراعَ إسلامٍ فقط، بل هو قبل ذلك صراعُ إنسانيةٍ، صراعُ بشريةٍ، صراعُ فطرةٍ.. هم بحاجة إلى إعادتهم من حياض البهائم إلى حياض البشر! ثم بعد ذلك يأتي خطاب الإسلام»!!

فللَّهِ دُرُّ الشيخ الطريفي كم أصاب كَبِدَ الحقِيقَةِ!

هذا؛ و إنَّ كلَّ حرفٍ من هذا (الكُتيِّب) قد خطَّه القلبُ قبل القلم، و ما القلم إلا واسطة بين القلب و الورق.. و لْتَعلموا معاشر القُرَّاء أنني هاهنا لست بأديبٍ و لا بمؤرخٍ و لا بفقيه و لا بعالمٍ و لا حتى بمثقف.. و لكنني ناصحٌ أمينٌ أبتغي الخيرَ و الصلاحَ ليس للمسلمين فقط، و إنما لكلِّ من قد تصلُهُ هذه الرسالة من غير أهل الإسلام حول العالم-و خصوصاً في الغرب- بما قد يُحقِّق يقظةً و تفطُّناً لدى بعضهم لما يجري على هذه الأرض من انهيارٍ أخلاقي و تخبُّطٍ سلوكي غير مسبوقين على الإطلاق، و ينتشلهُم من حالة (اللاوعي) التي هم فيها منغمسون.

و لأني كما أزعُمُ.. فقد جئتكُم ببيانٍ مستعجلٍ عن شرٍّ عظيمٍ من شرور إبليس اللعين.

إنَّه شرٌّ ليس ككلِّ شر.

أتدرون ما هو؟

ذاك هو اللواط.. أو كما يُسمى في عصرنا: المثلية الجنسية!!

إنَّها فاحشةٌ تكاد الأرضُ تميد من جوانبها إذا عُمِلَت عليها، و تهرب الملائكة إلى أقطار السماوات و الأرض إذا شاهدوها خشيةَ نزولِ العذابِ على أهلها فيُصيبَهم معهم، و تعجُّ الأرضُ إلى ربِّها تبارك و تعالى، و تكادُ الجبالُ تزولُ عَنْ أماكِنِهَا!!

و من دون إطالة.. أصطحبُكم الآن للنظر في القصة من بدايتها إلى ما وصلت إليه اليوم على عجالةٍ و إجمال في السرد و المناقشة و التحليل و التعليق، و الله وليُّ التوفيق.

بداية القصة

((لولا أنَّ الله عزّ و جل قصَّ علينا خبرَ لوط ما ظننتُ أنَّ ذكراً يعلوا ذكراً))!!

(الوليد بن عبد الملك)

لقد خلق اللهُ تعالى آدم كأول ما خلق من البشر، و علَّمه الأسماء كلها كأول ما تعلَّم الإنسان، و أكرمه بالنبوة كأول نبيٍّ على وجه الأرض، فاستخلفَهُ و بنيهِ على الأرض ليُعمِّروها و يبنوها، و يُنمُّوا الحياة فيها و يُنوِّعوها، و يبسطوا فيما بينهم الخيرَ و الصلاحَ عليها.. و لما بدأ الشرك و الكفر في التفشي مع مرور الزمن شرع اللهُ تعالى في إرسال الأنبياء إلى الناس لهدايتهم و دعوتهم لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، و نبذِ كلِّ ما مِن دونِهِ عَبَدُوهُ من الأصنام و الأوثان و غيرها.. كلُّ نبيٍّ في زمنٍ، و قد يحصل أن يبعث الله تعالى أكثر من نبي في زمنٍ واحدٍ.

و قبل إرسال نبي الله لوطٍ عليه السلام إلى قومه من أهل (سدوم) و ما جاورها كانت الفطرة الإنسانية تنحرف أكثر ما تنحرف في عقيدة التوحيد؛ و لكن في حالة مَن أرسل اللهُ لوطاً إليهم فإنَّ الانحراف الفطري قد اتَّخذ عندهم شكلا آخر لم يسبقهُم إليه قومٌ قطُّ أو أمَّة، و ذلك ما يظهر في مخاطبة نبي الله لوط عليه السلام لأفراد قومه الشواذ بنبرةٍ توحي بالتوبيخ: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الأعراف:80-81].

إذاً؛ فالقضية هذه المرة بعيدةٌ أشدَّ البعد عن كلِّ تصور إنساني سليم!.. و هي مخالفةٌ للفطرة السوية التي فطر اللهُ الإنسانَ عليها كأشد ما تكون المخالفة!

فبالله عليكم.. من ذا الرجل الذي يخطُر بباله أن ينفر من وطئ الأنثى التي جَبَله اللهُ على الميل إليها و وضعَ فيها كلَّ أسباب و دواعي ذلك الميل، ثم يَطأ بدلها رجلاً مثله ليس له دافعٌ إلى ذلك

إلا الشهوة المحضة؟!.. و ذات الأمر كذلك بالنسبة للمرأة التي تستغني عن الرجال بمثلها، رغم أنَّ هذا الانحراف يقع عند الذكور أكثر من الإناث كما هو مُشاهَد و مُلاحظ.

و على كلٍّ؛ فقد بيَّن لوطٌ شذوذ قومِه لهم قائلا: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾.. و في هذا يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله في تفسيره الماتع النافع (الظلال):

«و الإسراف الذي يدمغهم به لوط هو الإسراف في تجاوز منهج الله الممثل في الفطرة السوية. و الإسراف في الطاقة التي وهبهم اللهُ إياها؛ لأداء دورهم في امتداد البشرية و نمو الحياة، فإذا هم يُريقونها و يُبعثرونها في غير موضع الإخصاب، فهي مجرد (شهوةٍ) شاذة. لأنَّ الله جعل لذة الفطرة الصادقة في تحقيق سنَّة الله الطبيعية.. فإذا وجدت نفسٌ لذتها في نقيض هذه السنَّة، فهو الشذوذ إذن و الانحراف و الفساد الفطري، قبل أن يكون فساد الأخلاق.. و لا فرق في الحقيقة؛ فالأخلاق الإسلامية هي الأخلاق الفطرية بلا انحراف و لا فساد»[1].

و الواقع أنَّ الذي يتدبر قليلاً قول الله تعالى على لسان نبيِّه لوط حين قال: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ فسيجد أنَّه تعالى وصف عمل قوم لوطٍ بلفظ (الفاحشة) مُعرَّفاً بالألف و اللام، و هذا بخلاف ما وصف به الكثير من الموبقات و الأفعال المحرمات فيما سوى ذلك من الآيات حيث وصفها بأنها فاحشة دون أن يكون اللفظُ مُعرَّفاً؛ كالزنى و بذاءة اللسان.. و ما ذلك إلا دليلٌ واضحٌ على أنَّ فاحشة اللواط ليس بعدها فاحشة، و هو أرذلُ فعلةٍ يُقدم عليها الإنسان مطلقاً، بل حتى البهائم قد ركَّب اللهُ فيها مركَّب النفرة من أن تطأ الذكورُ منها الذكورَ، أو الإناثُ الإناثَ.. إلا ما يُقال عن الخنازير و الحمير، فهل بقي بعدَ التهاوي إلى مستوى أراذل البهائم من تهاوٍ؟!

و قد عرض النبي لوط عليه السلام بعد ذلك بناتَهُ الطاهرات العفيفات على بعضِ قومه علَّهم يعودون إلى فطرتهم و يرتدون عن شذوذهم، و في الزواج بهنَّ علاجٌ لذاك الشذوذ و لا ريب، و ذلك بعد أن أقبلوا عليه يهرعون و هو في مجلسٍ مع الملائكة الذين جاؤوه على غير موعدٍ

---

(1) سيد قطب: في ظلال القرآن، تفسير سورة الأعراف (1315/8).

كضيوف في هيئة شُبانٍ حِسان الوجوه، و لم يكن يدري بأنَّهم ملائكة كما هو معلوم، فـ: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾ [هود:78].

إنه يرجو منهم العودة إلى جادة الصواب، و ألا يُخزوه بشذوذهم و يُهينونهُ أمام ضُيوفه، و يَعِظُهُم أن اتقوا الله الذي فَطَر كلَّ واحدٍ منكم على فطرةٍ سليمةٍ قد شذذتم الآن عنها و انحرفتُم، و سلكتُم أقذر سُبُل إبليس و أحقرها في الإسراف (الشهواتي).. و إلا أفليس فيكم رجلٌ عاقلٌ رشيدٌ يأمُركم بالمعروف و ينهاكم عما أنتم عليه من المنكر؟!. أليس فيكم مَن يهتدي إلى سبيل الحق و ينبذ تلك الفاحشة العظيمة التي لا تليق بإنسانٍ أكرمه الله تعالى بعقلٍ سليم ليُفكِّر تفكيراً سليماً و من ثَم يعمل عملاً صالحا و مقبولا في غير انحراف و لا شذوذ؟!

و قد كان سببُ إقبالهم هَرِعِين إلى لوطٍ هو وِشاية امرأتِهِ به لهم بأنَّ عنده في بيته ضيوفٌ حِسَانُ الوجوهِ كأبهى ما يكون الحُسن، فأدرك لوطٌ بأنه سيحتاج للمدافعة عن ضيوفه لعلمِهِ بما عليه قومُهُ من التشوُّف المُفرِط لإتيان الفاحشة القذرة! و هذه المدافعة كانت بعرضه بناتَه الطاهرات على قومه..

فكيف كان ردُّ قومِهِ على ذاك العرض يا تُرى؟!

لقد قالوا له بكلِّ وقاحةٍ و سفالة: ﴿لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩ ﴾..!!

أي: إنَّك يا لوطُ قد علمتَ استغناءنا عن نكاح الإناث، و عدم رغبتنا فيهِنَّ، و لكنَّ الذي تصرفنا عنه هو ما نريده و نبتغيه!!

ما الذي يُريدونَه؟!

إنَّ الذي يُريدونَه هو أن يطأوا مَن عنده من الضيوف لفرط ما هُم عليه من انعدام استقباح الفاحشة و الحياء من إتيانها!

أي و الله هكذا قالوا بصريح العبارة!

إنَّ الضيوف لا يُعتدى عليهم بالفاحشة و لو كانوا من النساء الإناث الحسناوات، فكيف إذ هم من الرجال الذُّكور؟!.. و لكن هذا الحد هو أقصى ما يمكن أن يبلغه الشذوذ و الانحراف عن الفطرة، و هو التطرَّف الأخلاقي و السلوكي الذي ليس بعده تطرُّف!.

و عند تلك اللحظة.. كَشَفَ ضيوف لوطٍ له عن حقيقة أمرهِم، و أنَّهم رُسُل الله إليه ليُعلِموه بأنَّ موعد الهلاك الرباني لقومِهِ قد حان.

ثم استفسر لوطٌ عن موعد هذا الهلاك؟

فقالوا: الصبح.

قال: أريد أسرع من ذلك!

فقالوا: ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [هود:81].

و بعدها أمرَ الملائكةُ لوطاً عليه السلام أن يسير بأهلِهِ خارج القرية بعد مضيِّ بقيةٍ من الليل؛ فإنَّه لم يبقَ على موعد الهلاك المروِّع إلا ساعات معدودات. و طلبوا منه و أهله ألا يلتفت منهم أحدٌ للوراء أثناء مسيرِهِم لكي لا يُصيبهم العذاب.. و لكنهم اسثنوا من أهلِهِ امرأتَه التي كان هواها مع القوم الشواذ و ميلُها إليهم، فكانت جديرةً بالعذاب المرتَقَب.

و جاء الصُّبح.. فساء صباح المنذَرين!!

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود: 82-83].

يا الله!..

إنَّها حادثةٌ مُروِّعة، و واقعةٌ هائلة!.

و لأنَّ قوم لوطٍ قد قلبوا ما اتفقت عليه الفطرة القويمة من نكاح الذكور للإناث، و هبطوا بفِاحشتهم من قمة الإنسان إلى ما دون الحيوان بنكاح الذكور للذكور؛ كان عذاب الله لهم موازيا لذلك القلب و الهبوط، فجعل عاليَ قريتهم سافلَهَا، ثم أتبع ذلك بوابلٍ من حجارةٍ من سجيل

منضود [2]، فلم يبقَ بعد ذلك أحدٌ من القرية إلا لقي مصرعَهُ و حتفَه.. و الجزاء من جنس العمل!.

إنَّها عقوبةٌ لم يُعاقب اللهُ بها قوماً قط؛ ذاك لأنَّ من عوقبوا بها اتفقوا على ارتكاب كبيرةٍ ما سبقهم بها أحدٌ من العالمين، فتميَّزوا بها عن غيرهم، بل و تفاخروا بها و عظَّموها كما يظهر في قوله تعالى على لسان نبيه لوط: ﴿وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَ﴾ [العنكبوت:29]، يعني: مجاهرةً و مفاخرةً.

و في قصة لوطٍ و قومِهِ يُنشِدُ أميةُ بن أبي الصلت:

ثمَّ لوط أخو سدوم أتاها ... إذ أتاها بِرُشدها و هُداها

***

راوَدُوهُ عن ضيفِهِ ثمَّ قالوا: ... قد نَهينَاكَ أن تُقيم قُراها

***

عرَض الشيخُ عند ذاك بناتٍ ... كظبيٍ بأجرع ترعاها

***

غضب القومُ عند ذاك و قالوا: ... أيُّها الشيخُ خطة نأباها

***

أجمعَ القومُ أمرَهم و عجوزٌ ... خيَّبَ اللهُ سَعْيَهَا و رَجَاها

***

أرسلَ اللهُ عند ذاك عذاباً ... جعل الأرضَ سفلَها أعلاها

***

و رماها بحاصبٍ ثمَّ طينٍ ... ذي حروفٍ مسوَّمٍ إذ رماها [3]

---

(2) أي حجارة من طينٍ ضُمَّ بعضُهُ إلى بعض.

(3) ياقوت الحموي: معجم البلدان (3/ 1322).

هذا؛ و قد وجب التنبيه على أنَّ عقوبة الله تعالى التي نزلت على قوم لوطٍ الشَّواذِ كانت -كما قال الشيخ العلامة الطريفي- بسبب استحلالهم لها، لا لمجرَّد الفعل؛ فقد كان منهم فعلُ الفاحشة و شيُوعها زمناً قبل ذلك، ثم لما أعلنوها في نَوَاديهم و شرَّعوها و عظَّموا ذلك و افتخروا به، أرسَلَ اللهُ إليهم رسولاً، ثم عاقبهم لَمَّا عَصَوه[4]!

***

و بعد..

كانت هذه هي قصة قوم لوط بإيجاز كما جاءت في كتاب الله تعالى.. قصة أولئك القوم الشواذ الذين انتكست فِطَرُهُم و مرضت نفوسُهُم حتى أقدموا على مقارفة ما لا يُتصور أن يُقارف من الفواحش، فحقَّ عليهم العذاب الرباني ليكونوا عبرةً لأولي الابصار مِن بعدهم.

و لكن ما قصة فاحشة اللواط في واقعنا المعاصر؟..

و كيف ابتدأت حكاية المؤامرة الكبرى لإغراق العالم أجمع باللواط و الإباحية؟..

و من هم أطراف تلك المؤامرة القذرة؟.

(4) عبد العزيز بن مرزوق الطريفي: التفسير و البيان لأحكام القرآن (3/ 226).

اللوطية المعاصرة

- "عليكم أن تواجهوا التفافا خاصا في استعمال مبادئنا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التي أنتم مُحاطون بها و تعملون فيها".

- "نحن من نقول أين تكون الحرية، و أين ينبغي ألا تكون".

- "يجب علينا أن نُحطّم كلَّ عقائد الإيمان".

(بروتوكولات حكماء صهيون)

منذ اللحظة التي خلق اللهُ تعالى فيها آدمَ عليه السلام جُنَّ جنون إبليس لعنه الله، و عصى أمر ربِّه بالسجود لآدم تكبُّراً و استعلاءً، فطردهُ اللهُ من الجنَّة فما يكون له أن يتكبَّر فيها و يستعلي، و لكن رغم ذلك أبى الملعونُ إلا أن يُفصِحَ عما في نفسه من الحقد الدفين تجاه آدم و بَنِيه، و توعَّدهم بإضلالهم و غوايتهم و إبعادهم عن صراط ربهم المستقيم و سبيل النجاة القويم.

هذا؛ و قد انقادَ للملعون إبليس في هذا العصر مِنَ البشر ما لم ينقد له من أسلافهم طوال العصور السالفة، فباتَ هذا العصر -كنتيجةً طبيعية لذلك الانقياد- أشدَّ عصور التاريخ انحطاطاً و جاهليةً و انغماساً في بِرَك الانحلال الخُلُقي و الانحراف الفطري الرهيب.

و لكن لنا أن نلاحظ التالي: و هو أنَّ إبليس على مرِّ العصور لم تكن شرورُهُ لتبلغ ما بلغت لولا أنَّ له أولياءً و أتباعاً و عَبَدَةً يُساهمون مع بعضهم البعض -كجماعةٍ- في رفع راية فساده على الأرض و عصيانه للأوامر الإلهية بشكلٍ مُمَنهَج و منظَّمٍ إلى حدٍّ بعيد. فقومُ لوطٍ -على سبيل المثال لا الحصر- لم يكُن ليُعاقبهم الله تعالى بقلب أرضِهِم و رجمِهِم بالحجارة لولا أنَّهم تواطأوا على اقتراف الفاحشة و شرَّعوها، و جعلوها مادةً عريضةً في دستورهم، و نشروها في كافة أنحاء قريتهم بشكلٍ رسميٍّ يُعاقَب من يُخالفها!.. و الشاهدُ من ذلك أنَّه لابدَّ في كلِّ عصرٍ من وجود جماعةٍ أو منظمةٍ تتبنى مختلف شرورِ إبليس و تسعى للإفساد في الأرض، أمَّا في هذا العصر فقد

اشتهرت جماعةٌ واسعةُ النشاطِ و عُرِفَت عند القاصي قبل الداني، و الصغير قبل الكبير، و تناقلت أخبارَهَا طائفةٌ عظيمةٌ من الناس حول العالم، و هي جماعة الماسونيين!.. و لكننا لن نتناول في الحديث عن هذه الجماعة إلا ما هو متعلِّقٌ بموضوعنا و مرتبطٌ بقضيتنا.

في عام 1901 للميلاد وقعت في حوزة الأستاذ (سرجي نيلوس sergi nilos) وثائقٌ بالغة الخطورة تصفُ بدقة و وضوحٍ عجيبين تخطيطاً و مؤامرةً عالميةً لإيقاع العالم في شباك التفكك و الانحلال و الاضطراب..و هذه الوثائق المخطوطة نشرها الأستاذ سرجي بعدها كاملةً بأربع سنوات تحت عنوان (بروتوكولات حكماء صهيون)، و هي التي ترجمها بعد ذلك الأستاذُ الكاتب المصري محمد خليفة إلى العربية في كتابه الموسوم بـ(الخطر اليهودي.. بروتوكولات حكماء صهيون) كأول ترجمةٍ عربيةٍ كاملةٍ له، و قد قام الأديب الكبير العقَّاد بالتقديم لهذا الكتاب الجهنَّمي [5].

و بالجملة.. فإنَّ ذلك الكتاب فضح مؤامرة اليهود الصهاينة للسيطرة على الاقتصاد العالمي، و نَشْر الفوضى و الاضطرابات السياسية في مختلف أنحاء أوروبا و العالم، و إشعال أُوار الحروب و الصراعات المسلَّحة.. و كذلك إشاعة الإلحاد و الإباحية و الانحراف الخُلُقي إشاعةً عظيمةً!.

و أطراف المؤامرة الذين وقَّعوا على وثائقها هم أكابر الصهاينة في العالم ممن ينتمون للدرجة الثالثة و الثلاثين في سُلَّم الماسونية، و هي أعلى الدرجات في تلك المنظمة الشيطانية.. و لكن الذي يعنينا هنا هو تسبُّب أولئك الملاعين في ما نشاهده اليوم واقعاً من الشذوذ الجنسي و الإباحية في العالم، بل و قرَّروا ذلك تحت سقف الحرية التي معناها -عندهم- انسلاخُ الفردِ من كل ما تواضع عليه المجتمع من الآداب و الأخلاق الموافقة للفطرة البشرية القويمة!!

و الواقع أنَّ الانحطاط الخُلُقي بشتى أنواعه أدركَ صناديدُ الماسونية المجرمين أنَّ أنسبَ سبيلٍ لنشره و إفشائه هو نشرُ و إفشاء الفكر الإلحاد قبله، و لذلك فإنَّ أيَّ إنسانٍ على وجه الأرض ينسلخُ من بَرَكات الإيمان (و لو كان في إطار النصرانية و غيرها) سيكون فريسةً سهلةً جداً للوقوع في شِباك الإباحية؛ ذاك ببساطة لأنَّه تخلَّص مطلقاً من كلِّ ما قد يُقيِّدُ شهوته و يشُدُّ إرادته، و عند تلك اللحظة فقط يكون الشيطان في سعةٍ مِن أمرِهِ و يُسرٍ من عملِهِ أمام ذلك

---

(5) انظر: سرجي لينوس: الخطر اليهودي.. بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: محمد خلية التونسي، تقدير الكتاب و ترجمته: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة.

الإنسان الملحد فيوجِّهُ شهوته بإفراطٍ و إرادته باسترسالٍ نحو كلِّ رذيلةٍ قذرةٍ تستشنِعُهَا الفطرةُ و تستبشِعُهَا، فضلا عن شريعة الإسلام. فإذا ذهبت الشهوة بعدئذٍ رجع الملحِدُ في صراعٍ مريرٍ مع نفسِهِ، و ليس بعد ذلك إلا الانتحار. و هنا يحسن إيراد قول الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ [الحشر:16].

***

قُرى الشواذ (Gay Villages):

و كنتيجةٍ حتميةٍ و انعكاسٍ متوقَّعٍ لتضخُّم الاهتمام بالشواذ و حقوقِهِم المزعومة.. شهد العالمُ اليوم إنشاءَ الكثير من القُرى و الأحياء المُخصَّصة لهم دون سواهم، و كلُّ واحدةٍ منها تضمُّ عدداً من المنشآت الخاصة بهم؛ مثل الحانات، و النوادي الليلية، و الحمامات، و المطاعم و غيرها!

و هنالك العشرات من تلك القرى موزعةً على دول أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية، و هي في تزايدٍ مستمرٍّ:

ففي بريطانيا توجد قرية (سوهو) الواقعة في العاصمة البريطانية لندن، و يرتكز الشواذ خصوصا في شارع (أولد كومبتون) من القرية.. و توجد قريةٌ لهم أيضاً في مدينة برمنغهام.. و يوجد شارع القناة بمدينة مانشستر.

و في إسبانيا توجد قرية (تشويكا) بالعاصمة مدريد.

و في ألمانيا توجد قرية (شونبيرغ) بالعاصمة برلين.

و في فرنسا هناك حي (لوماريه) بالعاصمة باريس.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فلها النصيب الأكبر من قرى الشواذ؛ فهناك قرية (تشيلسي) بمدينة مانهاتن الواقعة في العاصمة واشنطن، و كذلك فيها (دوبونت سيركل).. و هناك منطقة (كاسترو) بمدينة سان فرانسيسيكو الواقعة في ولاية كاليفورنيا.. و هناك قريةٌ لهم بمقاطعة لوس أنجلوس في غرب هوليوود بكاليفورنيا.. و هناك أيضاً قريةٌ في وسط مدينة أتالانتا عاصمة ولاية جورجيا!

و ليس الأمر محصوراً في أوروبا و أمريكا فقط، بل هنالك قرىً أنشئت للشواذ في أمريكا الجنوبية حيث البرازيل و الأرجنتين.. و في آسيا حيث تايلندا و هونغ كونغ و نيبال و الفلبين و تايوان و فيتنام و غيرها!.. أما القارة الإفريقية السمراء فليس الأمر أقلَّ شأناً من غيرها، فللشواذ قرىً في جنوب إفريقيا و الرأس الأخضر و غيرهما!

و هنا ليس لنا إلا نقول بإنَّ الدول التي تُصنِّف نفسها من (العالم الأول) و (العالم المتحضِّر) و (العالم المتقدِّم).. تسيرُ بأقدامها صوبَ حتفِها، و ترمي بنفسها إلى التهلكة الحتمية، و أعداد الشواذ في تلك الدول مستمرَّةٌ في الصعود بشكلٍّ كبيرٍ، و بالتالي فستكون الزيادة أيضاً في قُراهم المخصَّصة!.. و ليس بعد ذلك إلا الهلاك الرباني!

***

وزير بايدن الشاذ:

في السابع من جمادى الآخرة 1442هـ الموافق لتاريخ (20/ 01/ 2021) تسلَّم المجرم جو بايدن مقاليد الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية ليكون الرئيس السادس و الأربعين للبلاد منذ تأسيسها.

و قد تناقلت وسائل الإعلام و الصحف العالمية و وِكالات الأنباء خبرَ تعيين بايدن لشابٍّ يُدعى (بيت بوتجيج Pete Buttigieg) يبلغ من العمر 38 سنةً على رأس وزارة النَّقل، و هو ناشطٌ في الحزب الديمقراطي الأمريكي، و تم انتخابُهُ سابقاً كعُمدةٍ لمدينته (ساوث بيند South Bend) الواقعة في ولاية إنديانا الأمريكية.. و أفادت وكالة رويترز (التي نقلت عنها كلُّ وسائل الإعلام و الصحف الخبرَ) أن بوتجيج هذا كان قد ساهم بشكلٍ مؤثِّرٍ في الدِّعاية اللازمة للدفع ببايدن إلى الفوز بالرئاسيات.

إلى هنا يكون خبرُ التعيين هذا عادياً..

و لكن..

الأمرُ المقزِّزُ فيه الأمر هو أنَّ وزير النقل ذاك هو شاذٌّ جنسياً عيَّنه بايدن وفاءً لوعده بتشكيل حكومةٍ تعكس التنوع في البلاد، ليُصبح من ذلك اليوم أوَّل شخصٍ مِثليِّ الجنس يتم تعيينُهُ في

ذلك المنصب الرفيع!.. بل و تفتخرُ شريحةٌ كبيرةٌ من الأمريكيين مرضى النفوس بذلك الاختيار (التاريخي) من بايدن!!

فإنا لله و إنا إليه راجعون!

إنَّ هذا التنوع الذي يفتخرُ به بايدن و مؤيِّدوهُ لهو عينُ الانحطاط و الدَّناءة في الساحة السياسية الأمريكية.. و هو كذلك دليلٌ على المستوى الذي وصلت إليه قضية المثلية الجنسية في تلك البلاد حيث أنَّ الاهتمام بها في كلِّ عامٍ يتصاعدُ بشكلٍ يُنذِر باقتراب الهلاك الرَّباني لا بالتقدُّم الحضاري كما ينظُرُ إليه المجرم بايدن..

و أزيدُكُم من الشِّعر بيتاً..

و هو أنَّ وزير بايدن الشاذ بوتجيج كان قد تزوَّج بالسيدة كـ..

لقد أخبرتُكُم أنَّه مثلي الجنس، فهو -كما كان قوم لوطٍ- لا يرغبُ في الزواج بالنساء!.. و إنَّما تزوَّج بصديقه الشاذ (تشاستين غليزمان)!!.. و كان مما قاله بوتجيج مفتخراً: «أنا في علاقة زوجية تتميز بالإخلاص والحب. وأنا فخور بزواجي وبزوجي»!

إنني أعتذِرُ لكم معاشر القُرَّاء على السطور السالفة التي تشمئزُّ منها النفوس السوية، و تستقبِحُها العقول السليمة المستنيرة بدين الفطرة.. الإسلام!

اعذروني رجاءً.. فو الله لم أكُن لأُنجِّس هذه الصفحات بتلك السُّطور و الكلمات لولا الحاجة لوضعِكُم في الصورة الحقيقة للحضارة الغربية، و إنَّ وزير بايدن الشاذ ليس إلا مثالاً واحداً فقط، حيث أنَّنا إذا انتقلنا إلى القارة العجوز فسنجد العديد من المسؤولين الكِبار المعروفين بكونهم شواذاً، و منهم خمسةٌ (رؤساء وزراء) في دول بلجيكا و آيسلندا لوكسمبورغ و جمهورية آيرلندا و صربيا!!

***

و على العموم؛ فإنَّ عقلاءَ الغربِ و أَسَاتذتَهُ الكِبَارَ و عُلماءَهُ الاجتماعيينَ مُؤرِّخيهِ المطَّلعينَ قد ضاقوا ذرعاً بحضارتهم التي يراها المفتونون من المسلمين- و للأسف- حضارةً راقيةً متطورةً، فيما أنَّ الإنسان الغربي يُخيِّم على وجهه سحابةٌ من الشَّقاء و الضَّنك لا يراها إلا ذو فطنةٍ وبصيرةٍ، كيف لا و قد فشا الإلحادُ في الغرب فشواً فادحاً كما خطَّط له الصهاينةُ في بروتوكولاتِهم!

فها هو ذا (كولن وِلسن) يصرخُ قائلاً: «إنَّنا في حاجةٍ لمعبودٍ نعبُدُه»!.. و يقول: «الأديانُ تقول إنَّ وراء هذه الدنيا جحيماً، فهل هناك جحيمٌ أشدُّ مما نحنُ فيهِ؟!».

و يقول (جورج لوكاش): «من يُنقِذُنا من الحضارة الغربية؟!».

و يقول أحد وزراء الثقافة الفرنسيين: «الحضارة الغربية أول حضارةٍ في التاريخ لا معنى لها»، أي: ليس لها هدفٌ و لا غايةٌ!.

و قال رئيس جمهورية التشيك: «الحضارة الغربية أول حضارةٍ ملحدةٍ في التاريخ»[6] !.

فهل سيأخذُ المسلمون المفتونون بالحضارة الغربية العبرَةَ و الدرسَ، أم أنَّ على قلوبهم غُلفةً فهم لا يعقلون، و على أعينهم غشاوةً فهم لا يُبصرون؟!..

و الحمد لله على نعمة الإسلام أولاً و آخراً، و العاقبة بإذن الله ستكون لأمة الإسلام شاء من شاء، و أبى من أبى.. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾﴾ [الإسراء:51].

***

كانت هذه السطور عن طرفٍ من واقع الشذوذ الجنسي في الغرب..

فماذا عن بلادنا العربية و المسلمة؟

---

(6) هذه الأقوال نقلتُها من الكتاب الظَّاهرة «المسلمون و الحضارة الغربية» لسلطان العلماء الدكتور سفر الحوالي جزاه الله خيراً، فقد أبدع و أجادَ في تسليط الضوء على حقيقة الحضارة الغربية و موقف المسلمين منها.

الشذوذ و الشواذ عندنا

((مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الفَاعِلَ وَ المَفْعُولَ بِهِ))
(رسول الله ﷺ)

((و قد أجمع أصحاب الرسول ﷺ على قتل اللوطي، و أنه يُقتل مطلقًا سواء كان بكرًا أو ثيبًا و إنما اختلفوا في صفة القتل، فهل يقتل بالتحريق بالنار أو بالرجم أو بالسيف؟.. و الصواب: أنه يقتل بالسيف لأن النار لا يعذب بها إلا الله جل وعلا، والرجم إنما جاء في الزاني المحصن فلا يقاس عليه اللوطي، فاللوطي له شأن آخر. و لكن يقتل بالسيف الفاعل والمفعول به إذا كانا مكلفين لخبث معصيتهما ولشناعتها العظيمة، و لأن الواجب التنفير منها والتحذير منها، و كان القتل مناسبًا في هذا المقام للتحذير من هذه الفاحشة الشنيعة القبيحة.. نسأل الله للجميع العافية و السلامة)).

(العلامة الإمام ابن باز)

بادئ ذي بدء..

دعوني أصْدُقُكم القول..

لطالما كنت على علمٍ -كما عموم الناس- بانتشار اللواط في المجتمعات الغربية الغارقة في ترف العيش، و على وجه الخصوص في الولايات المتحدة و البلاد الاسكندنافية من الشمال الأوروبي مثل السويد و النرويج و الدنمارك.. أما بالنسبة لبلدي الجزائر و بلاد المسلمين، فلم يقتصر تصوري إلا على (الانحراف التخنثي) الذي أصاب كثيراً من الشباب العربي و المسلم نتيجةً لعددٍ من العوامل الثقافية و الفكرية التي ليس المقام مناسباً لبسطها، فضلاً عن عرضِ تفاصيلها، و كلُّ ما كنت أتصوره أنَّ سَيْرَ هؤلاء الشباب في طريق التخنث ما هو إلا حالةٌ مرضية مؤقتة سرعان ما ستزول بمجرد أن يتلقوا النصائح من الدُّعاة أو العِتاب و التوبيخ من عموم المسلمين، زيادةً على كونهم قلةً قليلةً من إجمالي الشباب المسلم الذي مهما انحرف و ضاع فلن

يبلغ درجة التخنث، و من ثَم فإنَّ تأثير الأغلبية على الأقلية هو الأقوى و ليس العكس.. أي أنَّ تأثير إجمالي الشباب المسلم على القلة المخنثة منه أقوى من تأثير هذه القلة على الطرف الأول.

و لكن قبل يومين أو ثلاث من شروعي في تسطير هذه الحروف..

حَدَثَ أن التقيتُ بشابٍّ حسنِ الوجه، أنيق الهندام، بهيِّ الطلعة، يكبُرُني بعشر سنوات، و ذلك بالقرب من الحي الذي أسكن فيه، و بادرني في الحديث فراح يشكوا لي طولَ انتظاره لحافلة النقل المتوجهة إلى وسط المدينة، و بعدها انشغل بي و دخل معي في حوارٍ غير طويلٍ ربا عن ربع ساعةٍ، و لكن كنت أثناء إصغائي لحديثه ألاحظ عليه كثيراً من ملامح التخنث الظاهرة على حركات يده و صوته و مخرج الحروف من فمه، فأدركت يقيناً أنّني أمام مخنَّثٍ مفرطٍ في التخنُّث لا يبدو كباقي المخنثين الذين كنت ألتقيهم أحياناً في الثانوية (و هم قليلونَ جداً بالمناسبةِ حتى لا يظنَّ القُرَّاء أنَّ مدينتنا طافحة بالمخنَّثين!)؛ فهؤلاء كان تخنُّثهم محصوراً في الملبس و قصَّة الشعر و عامة المظهر الخارجي، و كانوا -على تخنُّثهم الظاهر هذا- أصحابَ صوتٍ جهوريٍّ خشنٍ و حركاتٍ رجوليةً لا يشوبها إلا ملابسهم و قصَّات شعر رؤوسهم، أما ذلك الشاب الثلاثيني فلا يُبصرُهُ أحدٌ إلا و ظنَّ أنَّه أبعدُ ما يكونُ عن التَّخنث، و لكنه في الحقيقة أشدُّ تخنثاً من أولئك الذين ذكرتُ سالفاً؛ فأدركتُ أنَّ تخنُّث الجوهر شرٌّ من تخنُّث المظهر، و إن كانت مِلَّة التخنث واحدة!

و لعلَّ بعضكم يتساءل قائلاً: إنَّ الحديث عن اللوطية.. فما بال الكاتبِ (الفيلسوف) يتحدث عن التخنُّث و المنخنثين؟!

فأجيب أنا بأمرين:

الأول: أنَّ التخنث هو أول الطريق إلى ولوج عالم اللواط و الشذوذ الجنسي القذر، و هذا استنتاجٌ شخصيٌّ قد لا يُتَّفق على صحَّتِ، و لكنه مبنيٌّ على كثيرٍ من الملاحظات و القراءات للواقع المُعاش و حالِ بعض الشباب المخنَّث ممن التقيتُ بهم أو حُدِّثتُ عنهم. و إذا كانت هنالك حالاتٌ معاكسةٌ لذاك الاستنتاج فإنما هي حالاتٌ استثنائية لا يُقاس عليها.. و لذلك لم يلعَن رسولُ الله ﷺ المتشبِّهين بالنساء من الرجال عبثاً، فهو ﷺ ما ينطِقُ عن الهوى، إن هو إلا وحيٌ يوحى!

الثاني: قد اكتشفتُ في نهاية حواري مع ذلك الشاب المخنَّث أنَّه مـ.. أنَّه من الشواذ جنسيا!!

أي و الله كما أقول لكم!

فاستذكَّرتُ بعدها مباشرةً بعضَ ما بلغني من الأخبار قبل زمنٍ عن الشواذ في مدينتنا التي يُعرف عن شبابها الالتزام الديني و المحافظة على أسباب المروءة و الحياء و العفَّة، و كلُّ ما في الأمر أنِّي لم أُعِر هذا الأخبار كبير اهتمامٍ حتى شاء الله أن ألتقي بذلك الشاب الشاذ، فأدركتُ حقيقة الوضع و خطورته.

و أصارِحُكُم أنَّ ذلك الشاب حاول استمالتي إليه و ألحَّ عليَّ في طلب رقم هاتفي و حسابي الفايسبوكي للتواصل معي، و لكنِّي كنتُ قد فطنتُ لأمرِهِ مسبقاً و رفضتُ طَلَبَه بأسلوبٍ حادٍّ توجَّس منِّي خيفةً بسببه.. ثم بعد ذلك مباشرةً عدتُ أدراجي إلى البيت على وقع الصدمة (shock)!.

و سبحان الله! فقد كان ذلك الموقف المزعج هو السبب الرئيس الذي دفعني لتأليف هذا الكتيِّب!

و المقصود أنَّ لهيب الانحطاط الخُلُقي في المجتمعات الغربية قد بلغَ صيهدُهُ جميعَ بلادَنا المسلمة بدرجاتٍ متفاوتةٍ، و بركان انتكاساتها الفطرية قد قذف بحُمَمِهِ المنصهرة إلى ما سواها من المجتمعات، و يكفيكَ فقط أن تنظُرَ للقوانين المتعلقة بالتوجه الجنسي في بعض البلدان التي من المفروض أنَّ دينها هو دين الفطرة، لتجد المصيبة متمثِّلةً في جواز زواجِ الشواذ كلٌّ من نفسِ جِنسِهِ على أرض العراق و البحرين و لبنان و الأردن و تركيا!!..

و إنَّ قلبي ليتفطَّر عندما أرى للشواذ الملعونين حقوقاً في كثيرٍ من بلاد الإسلام التي تأبى شعوبها المسلمة النظيفة وجود (أحفاد قوم لوط) بين ظهرانيها، فمن متى كان للخنازير حقوقاً؟!.. و هل كان نبي الله لوط عليه السلام مخطئاً عندما أنكرَ على قومهِ الفاحشة؟!.

بل إنَّ منح الشواذ حقوقاً ليقتضي أنَّ الله تعالى قد ظلمَ قوم لوطٍ عندما بعثَه إليهم نبي ليُنكرَ عليهم فاحشتهم و يأمرهُم بالمعروف؟!

كلا و ربي!.. ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [البقرة:46].

فسحقاً للشواذ اللوطيين أينما كانوا..

و سحقاً لكلِّ حكومةٍ و نظامٍ يكفُلُ لهم حقوقهم الوهمية و (يُقنِّنُ) فاحشتهم المُنكَرة..

و سُحقاً لمن يُؤيِّدُهُم و يدعمُهُم و يتضامنُ معهم و لو كان ذا شأنٍ عندنا..

هذا؛ و إنَّ من الأسباب الثانوية التي دفعتني لعمل هذا الكتيِّب السكوت المخيف من طرف أئمة و خطباء المساجد و مشاهير الدعاة في بلدي الجزائر رغم كلِّ ما نراه من فُشُوِّ الشذوذ الجنسي وسط المسلمين، و رغم كلِّ ما يُقال و يُروى في مواقع التواصل الاجتماعي حول هذا الموضوع!.. و هذه علامةٌ على قصورِهم المَعيب في معرفة دقائق المجتمع الذي يَعيشون فيه، و تتبُّع أخباره التي هم أولى بتتبُّعِها قبل غيرهم.

و إنَّ أغلب أولئك الأئمة و الخطباء و الدُّعاة قد تحدَّثوا عن كلِّ الأحكام و فصَّلوها.. إلا أحكام اللواط و فاعليه!

و تكلَّموا طويلاً عن كلِّ الفئات الدخيلة على المجتمع.. إلا فئة الشواذ الجنسيين (المثليين)!

و حذَّروا من كلِّ الفئات الخطيرة على دين الناس و دُنياهم.. إلا تلك الفئة الشاذة!

فيا أئمة المساجد و خطبائها، و يا أيُّها الدُّعاة.. متى تتفطَّنوا لهذا الخطرِ الدَّاهمِ المُهلِك؟!

أم أنَّكم ستنتظرون حتى (يُقنَّن) اللواط في الدستور و يُشَرَّع، و تُحفظ للُّوطيين حقوقهم المزعومة كما حُفِظَت باسم (زواج المثليين) في الغرب؟!.. و إن كنتم كذلك فو الله لكأني أرى خطاباً لنا يلوحُ في الأُفُقِ مختصرُهُ:

«أُخْرُجُوا مِنْ قَرْيَتِنَا إِنَّكُمْ أُنَاسٌ نَتَطَهَّرُونَ»!

اللهم إني بلَّغت.. اللهم فاشهد.

بين قوم لوط و الغرب

«و ما انتهى إليه قومُ لوطٍ، انتهت إليه بعضُ دول الغرب في أوروبا و أمريكا اليوم، فبدؤوا بالمراحل نفسها التي بدأ بها قومُ لوطٍ حتى آخرهنَّ، فأقرُّوا و شرَعُوا إتيان الذكور للذُّكور، و الإناثِ للإناث، و وضعوا العقودَ و الوثائق لذلك. و أمرُهُم سينتهي إلى وبالٍ... سُنَّة الله في أمثالِهِم مِنَ الأمم»!

(عبد العزيز الطريفي)

قد بيَّنَ الشيخ الطريفي -حفظه الله- المراحلَ التي مرَّ بها قوم لوطٍ حتى وصلوا إلى حدِّ تشريع الفاحشة التي اشتهروا بها.. فقال:

«و قد دلَّ النظر و الأثرُ على أنَّ قوم لوطٍ مرُّوا بخمس مراحل في فاحشتهم:

- **المرحلة الأولى**: وقوعُهُم في الزِّنى، فخرجوا من المكان المشروع من زوجاتهم، إلى المكان نفسِهِ مِن النساء المُحرَّمات عليهم.
- **المرحلة الثانية**: وُقُوعهم في أدبار زوجاتهم.
- **المرحلة الثالثة**: وُقُوعُهم في أدبار النساء المحرَّمات عليهم.
- **المرحلة الرابعة**: وُقُوعُهم في إتيان الرِّجال شهوةً و نزوةً، لا تشريعاً لِفِعلِهم؛ كتشريع الشرعِ و الفطرةِ إتيانَ الرجالِ للنِّساءِ في قُبُلِهِنَّ؛ فإنَّ الأممَ لا تُشرِّعُ الشَّهوات ابتداءً، و لكنْ تبدأُ بها خفيةً و نزوةً يُستَتَرُ بها، ثمَّ يُجسرون على فِعلِها علانيةً، ثم يُفاخِرون بها، ثم تكون فِعلاً صحيحاً و شريعةً يُعمَلُ بها لا يجوز إنكارُها على فاعِلِهَا!!

• **المرحلة الخامسة**: تشريعُهُم إتيانَ الرِّجال، فبعدما فعلوهاً شهوةً جعلوها شريعةً و فخراً و حضارةً؛ و ذلك أنَّهم لا يبدؤون بالمجاهرة في النوادي إلَّا لِما يرضونَهُ؛ كما قال تعالى: ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [العنكبوت:29].

و هذه الخطواتُ و المراحلُ يدلُّ عليها النَّظرُ و الأثرُ، و كلُّ خطوةٍ فيها درجاتٌ، فالنفوس لا تُقارِفُ الفاحشة حتى تستلذَّ النَّظر، م تستلذَّ المصافحةَ فالمجالسةَ فالمُماسَّة فالمقارفَة»[7] اهـ.

أما بالنسبة للغرب اليوم.. فيكفيك أن تعلم بأنَّ الزِّنا في وقتٍ ما مضى غير بعيد عند الغرب كان مُحرَّماً بكلِّ صوره كما نصَّت عليه النصرانية المحرَّفة عندهم، و لم يكن للرجل حقُّ إتيان المرأة (ممارسة الجنس) إلا داخل إطار الزواج، و ذلك يتَّفق كما نعلم مع ما ينُصُّ عليه الإسلام.. و أما العقوبة فقد كانت شديدةً على الزُّناة في الغرب؛ فإما الجلدُ و إما الإعدام، و هذا زيادةً على ما يلحقُ كلَّ واحدٍ منهم مِنَ الخزي و العار و النبذ الاجتماعي، كان رجلاً سواءً أم امرأة!

و كان أحدُ القضاة في السنوات الأولى من نشأة الولايات المتحدة يقول: «إن الجنس قبل الزواج خطيئة تفضي إلى العار والعقاب»!.

و لكن كما هي طريقة إبليس في إغواء بني آدم بالتدرُّج وصولاً إلى كبيرةٍ من الكبائر أو مُهلكةٍ من المُهْلِكات.. فقد تطوَّر الأمر في الغرب تدريجيا فيما يخصُّ العلاقات الجنسية بين الرجل و المرأة:

• فتمَّ النظرُ بعينِ الرفضِ للقوانين و النصوص التي تُحرِّم إقامة العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج.. و بالفعل، سُنَّت القوانين التي تسمح بالزنى في أوروبا و أمريكا خلال وقتٍ متقاربٍ للغاية.

• ثم قامت ما يُسمى بـ(الثورة الجنسية) مطلع الستينيات من القرن الماضي في كثيرٍ من أنحاء العالم الغربي على ما ظنَّهُ الغربيونَ تقييداً و تكبيلاً لشهوة الانسان الغربي! و ساهمت كِتابات النِّمساويَّين اليهوديَّين (سيغموند فرويد) و (فيلهلم رايش) بشكلٍ خطيرٍ في نشر فكرة تحرير الشهوة الجنسية و رفض كلِّ ما يُقيِّدُها، فكان من نتائج تلك الثورة القذرة -كما هو متوقَّع- ظهور مرض الإيدز و وفاة ما يربو عن المليون شخص بسببه خصوصاً الأمريكيين منهم، و مقتل حوالي 50 مليون طفل بسبب الإجهاض الذي رفعت المحكمة العليا الأمريكية الحظرَ عنه

---

(7) عبد العزيز الطريفي: التفسير و البيان لأحكام القرآن (3/ 1318-1319).

مطلع السبعينيات، و لا ننسى انخفاض معدَّلات الزواج و انتشار ثقافة العلاقات الترفيهية و العارضة -كما يُسمِّيها البعض- بشكلٍ غير مسبوق!!

• و بعدها شهدَ الغربُ انتشار الثقافة الاباحية بشكلٍ هائلٍ؛ فالإباحية في كلِّ مكان عندهم، و ارتفعت حالات الإدمان على المواد الإباحية في النت بشكلٍ كبيرٍ أدَّى إلى الزيادة في نِسَب الطلاق، فمُحامو الطلاق في أمريكا و أوروبا أكَّدوا أنَّ إدمان الإباحية تسبَّب في أكثر من ثُلُثَي حالات الطلاق!!

• و تطوَّر بعدها أمرُ الشذوذ الجنسي في الخمسين سنةً الأخيرة، و سمحت كثيرٌ من الدول الأوروبية بالزواج المدني للشواذ و الذي يُسمِّيه البعض زواجَ المثليين، و حُفِظت لهم حقوقُهُم الوهمية فيها، و أُنشِئَت الجمعيات و المنظمات التي تنادي بهذه الحقوق و تُدافِعُ عن الشواذ!.. و قد انتقلت موجة الشذوذ إلى العالم العربي و الإسلامي كما هو معلومٌ.

فانظروا معاشرَ القرَّاء كيف استطاع إبليسُ إغواء الغربِ و جرِّ مئات الملايين منه إلى مستنقع الشذوذ و الإباحية و الحياة البهيمية، و لو أنَّ أحداً مِنَ الغرب قبل 100 سنةٍ مثلاً رأى ما وصل إليه الحالُ اليوم في موطِنِهِ الغربي لصُعِق و صُدِم دون أدنى ريب!

و لازال وضعُ الشذوذ الجنسي عند الغرب إلى اليوم في تقدُّمٍ مستمرٍّ..

و لكن تقدُّمٌ إلى أين؟!

إلى الحضارة و الرقي؟!.. إلى الازدِهار و السُّمو؟!

لا و ألفُ لا!..

بل إلى الهلاك المحتوم و الجحيم المحموم!

ختاما

و في الختام ليس لي إلا أن أُجدِّدَ ندائي للنخبة و الطبقة المثقفة و العلماء و الدُّعاة في بلادي الجزائر خاصةً و بلاد المسلمين عامةً بأن يتصدَّوا لموجة الشذوذ الجنسي التي ضربت مجتمعاتنا الطَّاهرة قادمةً من الغرب، و ذلك بتوعية الناسِ عامةً و العوام خصوصاً، و تأليف الكُتُب و الرسائل في ذلك الشأن، و بيانِ خطورة تلك الفاحشة و موقف الإسلام منها، و تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بها مما راج في هذا الزمان..

و إنِّي -و الله- لا أستبعدُ بتاتاً في ظل تنحية الشريعة الإسلامية عن الحكم أن تُنشَأ في بلادي الجزائر جمعياتٌ أو منظماتٌ ترعى حقوق الشواذ الوهمية، بل و يُقَنَّنُ شذوذُهُم في الدستور، و ذلك رغم كلِّ ما يُعرف عنَّا كجزائريين من التشبث بالإسلام و الالتزام الكبير بقِيَمِهِ و مبادئِهِ، و رفضِ كلِّ ما هو دخيلٌ على المجتمع من السلوكيات و الفِعال غير الملائمة، و التي تكون للفطرة و للشريعة مصادمة!

و كُلُّ مَن قالَ في بلادنا أنَّ ذلك الشُّذوذَ القذِرِ هو (حرِّيةٌ) أو (حقٌّ) فهو لا يختلف عن الشَّواذ أنفسِهِم.. و الواجبُ تعنيفه و ردعُهُ و نفيُهُ إن كان مُقيماً في بلادنا، فإنَّ

و من الأمور التي وجب التنبيه عليها أنَّ كلمة (المثلية) أو (المثليين) لا لها وجودٌ في قاموسنا، و من ثم لم تتواجد في هذه الصفحات؛ فهي كلمةٌ لا يقبل الشواذ و المنادون بحقوقهم لها بديلاً، حيث أنَّك إذا قلت لأحدهم: أنت شاذ!.. فهذا بالنسبة له سبٌّ و شتمٌ لأنَّه -ببساطة- يرى شذوذَه أمراً عاديا و حقاً لا ينبغي لأحدٍ إنكارُهُ عليه، تماما مثلما كان عليه حالُ قومُ لوطٍ الشواذ الذين أنكروا على نبيِّهِم إنكارَهُ عليهم!

و السلام عليكم..

المصادر و المراجع

* **جامع البيان عن تاويل آي القرآن**؛ لأبي محمد بن جرير الطبري، هذَّبه و حقَّقه و ضبط نصَّه و علَّق عليه: د.بشار عواد معروف و عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

* **تفسير القرآن العظيم**؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.

* **الكشف و البيان في تفسير القرآن**؛ لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

* **التفسير و البيان لأحكام القرآن**؛ لعبد العزيز بن مرزوق الطريفي، مكتبة دار المنهاج، الطبعة الأولى.

* **في ظلال القرآن**؛ لسيد قطب، دار الشروق، الطبعة الثانية و الثلاثون.

* **الداء و الدواء**؛ لأبي عبد الله ابن قيم الجوزية، حقَّقه: محمد أجمل الإصلاحي، و خرَّج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى.

* **المسلمون و الحضارة الغربية**؛ للشيخ العلامة سفر بن عبد الرحمان الحوالي، الطبعة التمهيدية.

* **مآلات الخطاب المدني**؛ لإبراهيم السكران، مركز تفكر للبحوث و الدراسات، الطبعة الأولى.

* **الخطر اليهودي- بروتوكولات حكماء صهيون**؛ ترجمة: محمد خليفة التونسي، تقدير الكتاب: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة.

* **أحجار على رقعة الشطرنج** (الترجمة الكاملة)؛ لوليم غاي كار، دار النفائس، الطبعة الأولى.

المواقع الإلكترونية:

* الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» ar.wikipedia.org.

* موقع ويكي مصدر ar.wikisource.org.

* موقع الإسلام سؤال و جواب https://islamqa.info .

* موقع قصة الإسلام https://www.islamstory.com .

* موقع رويترز https://www.reuters.com .

* موقع الاتحاد الأوروبي https://europa.eu/european-union/index_en .

* موقع المحكمة العليا الأمريكية https://www.supremecourt.gov.

* موقع يونيسيف https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/human.